سلام الأحكم على سوادلأعظم

معارف نظارت جليله سنك رخصتيله

درسعادت

اختر مطبعه‌سى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى تقدست ذاته عن الحدود والجهات والاذعان * وتنزهت صفاته عن الشكوك والاوهام وعما قاله العدوان * وتناهت فى عظمة الهيته عقول العقلاء والعرفان * والصلوة والسلام على شفيع الخلق محمد المكمل به دين الاسلام والايمان * وعلى آله الذين هم كسفينة نوح عليه الصلوة والسلام من ركبها نجا من النيران واصحابه الذين هم كالنجوم من اقتدى بهم اهتدى من الديان * واشداء على الكفار رحماء بينهم بالاحسان * وبعد فيقول العبد المسكين المفتقر الى الله المبين القوى المتين ابراهيم حلمى بن حسين الوفى المتولد فى قرية الكوسله وهى تابعة ببلدة الكوره له عاملهما بلطفه السرمدى وغفرله ولوالديه واحسن اليهما واليه باحسان الابدى وجعل الله له بالحسنى والزيادة الاخروى اعلم ان الكتاب المسمى بسواد الاعظم بحر زاخر وغيث ماطر وان كان صغير الحجم ووجيز النظم لكن جميع الواقعات من المسائل قد يوجد فى قعره اوفى ساحله وهو انفع متون المذاهب واجلها واتمها فائدة واكملها خال عن

1972
ARCNA

الزوائد

الزوائد المملة والاختصارات المخلة ولما رأيت هذا المختصر المشهور بسواد الاعظم وهو للشيخ الاعظم العلامة استاذ علماء العالم برهان الشريعة والحق والدين افضل المتقدمين سلطان المتبحرين مولانا ابو القاسم اسحق بن محمد القاضي الشهير بالحكيم السمرقندي اعلى الله درجته في اعلا عليين اردت ان اشرح له شرحا مزيلا عن وجنة تراكيبه صعابه كاشفا عن وجه معانيه نقابه مغنيا عن بقية الشروح في الايضاح اغناء الصباح عن المصباح من غير اطناب ممل وايجاز مخل والحقت به كثيراً من الفوائد الجملة والمسائل المهمة متوغلا في تخليص الحق والصواب وتمييز القشر عن اللباب واني اسئله تعالى متوسلا بنبيه الكريم صلى الله عليه وسلم وباهل طاعته من كل ذي مقام معظم وبقدوتنا الامام الاعظم ان يسهل على ذلك من انعامه ويعينني على اكماله واتمامه وان يعفو عن زللي ويتقبل مني عملي ويجعل ذلك خالصا لوجهه الكريم موجبا للفوز لديه في جنات النعيم يوم لاينفع مال ولابنون الا من اتى الله بقلب سليم وينفع به العباد في عامة البلاد وان يسلك في سبيل الرشاد ويلهمني الصواب والسداد ويستر عثراتي ويسمع عن هفوتي فاني متطفل على ذلك الست من فرسان تلك المسالك ولكني استمد من طوله واستعد بقوته وحوله وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب (وسميته بسلام الاحكم على سواد الاعظم) راجيا من المنصف اذا نظر فيه بعين الرضاء ووجد الخطاء ان يصحح على ما اشتهر فيما بينهم * اللئيم يفضح والكريم يصلح * لان نوع الانسان قلما يخلو عن السهو والنسيان ومن القى معاذيره يكون عند كرام الناس معذورا ولايستحق ان يكون بلومة لائم ملوما مدحورا بل يكون السعي لديهم مشكورا والعمل الخير بين يديهم مقبولا ومبرورا

وذلك فى يمن ايام دولة السلطان الاكرم عضد سلاطين الامم ظل الله فى بسيط الارض عامرة المعمورة فى الطول والعرض قطب فلك السلطنة الغراء مركز دائرة الخلافة العليا مالك ازمة امور العالمين حافظ ثغور بلاد المسلمين نصرة الدين المبين والشرع المطهر المتين المنصور بالتأييدات الفائضة من السماء المظفر بورود جنود الغيبية على الاعداء المؤيد من عند الله الوهاب بالتوفيق المسدد بنصر الله الفتاح على التحقيق * آمر العباد باقامة النفل والفرض * المخصوص بتشريف هو الذى جعلكم خلائف فى الارض * انور من بدر الدجى فى حالة البرايا اظهر من شمس الضحى فى العدالة بين الرعايا ملاذ ارباب الحاجات والعلماء معاذ كافة الفقراء والضعفاء حامى حوزة الاسلام مروج قواعد الشريعة باجراء الاحكام ضابط اقطار الامصار بالقوة القاهرة رابط اطراف الآفاق بالدولة الباهرة * ناصب رايات بعد اندراسها مظهر آثار العدالة عقيب انطماسها مؤسس مبانى الانصاف قالع قواعد الاجحاف مالك ممالك الآفاق وارث سرير السلطنة بالاستحقاق خادم الحرمين المعظمين مالك اما جد المشرقين سلطان العرب والعجم والروم والخاقان السلطان الغازى عبد الحميد خان ابن السلطان الغازى عبد المجيد خان ابن السلطان الغازى محمود خان اسبغ الله ظلال سلطنته على مفارق العالمين ووسع سجال نوال عاطفته الى يوم الدين ولازالت سماء دولته بكواكب الاقبال مزنيه وأيات ابهته على صفحات الكائنات مبينة واقمار دولته ثابتة على

بروج الكمال ونجوم عظمته ثاقبة على ذوى الاقبال نائية عن اى سمت الزول ادام الله ايام دولته عيداسيعدا وصير سيوف شوكته على اعناق الاعداء حديدا مزيدا وجعل اعداء عمره واقباله عن حدالاحصاء امدا بعيدا اللهم اجعل سعيه مشكورا وبلاده معمورا واعدائه مقهورا وفؤاده مسرورا قال المصنف رحمه الله (بسم الله الرحمن الرحيم) ابتدأ بها عملا بالاحاديث الواردة فى ذلك والاشكال فى تعارض روايات الابتداء بالبسملة والحمدلة مشهور وكذا التوفيق بينهما بحمل الابتداء على العرفى اوالاضافى والجواب عنه بان المراد فى الروايات كلها الابتداء باحدهما اوبما يقوم مقامه او بحمل المقيد على المطلق وهو رواية بذكر الله عند من جوز ذلك ثم الباء لفظ خاص حقيقية فى الالصاق ومجاز فى غيره من المعانى لامشترك بينها لترجح المجاز على اشتراك موضوع بالوضع العام للموضوع له الخاص عندالقاضى العضد اوغيره اى لكل واحد من المشخصات الجزئية الملحوظة بامر كلى وهو مطلق الالصاق بحيث لايفهم منه الاواحد بخصوصه اوالالصاق تعليق شئ بشئ وايصاله اليه فيصدق بالاستعانة والسببية وهو هنا ماجعلت التسمية مبدأله فيفيد تلبس الفاعل بالفعل حال الالصاق والمرادالالصاق على سبيل التبرك والاستعانة والاولى مؤخرا ليفيد قصد الاهتمام باسمه تعالى ردا على المشرك المبتدى باسم آلهته اهتماما بها لا للاختصاص لان المشرك لاينفى التبرك باسمه تعالى وليفيد اختصاص ذلك باسمه تعالى ردا على المشرك ايضا واظهارا للتوحيد فيكون قصر افراد وانما قدم فى قوله تعالى اقرأ باسم ربك لان العناية بالقرأن اولى بالاعتبار ليحصل ماهو المقصود من طلب اصل القرأة اذلو اخر لافاد

ان المطلوب كون القرأئة مفتتحة باسم الله تعالى لابأسم غيره ثم هذه الجملة خبرية لفظا وهل هى كذلك معنى اوانشائية معنى ظاهر كلام الشريف العلامة الثانى والمقصود اظهار انشاء التبرك باسمه تعالى وحده ردا على المخالف وهل تخرج بذلك الجملة الخبرية عن الاخبار اولا ذهب العلامة الزمخشرى الى الاول وعبد القاهر الى الثانى ثم ان المراد بالاسم هنا ما قابل الكنية واللقب فيشمل الصفات حقيقية او اضافية اوسلبية فيدل على ان التبرك والاستعانة بجميع اسمائه تعالى والله علم لذاته العلية المستجمعة للصفات الحميدة كماقاله سعد الدين التفتازانى وغيره اوالمخصوصة اى بلا اعتبار صفة اصلا كماقاله العصام قال السيد الشريف العلامة كماتاهت العقول فى ذاته وصفاته لاحتجابها بنور العظمة تحيرت ايضا فى اللفظة الدالة على الذات كانه انعكس اليها من تلك الانوار أشعة فبهرت اعين المستبصرين فاختلفوا اسريانى هوام عربى اوصفة مشتق اوجامد علم اوغير علم والجمهور على انه عربى علم مرتجل من غير اعتبار اصل منه ومنهم ابوحنيفة ومحمد بن الحسن الشيبانى والشافعى والخليل وروى هشام عن محمد عن ابى حنيفة انه اسم الله الاعظم وبه قال الطحاوى وكثير من العلماء واكثر العارفين حتى انه لاذكر عندهم لصاحب مقام فوق الذكر به كافى شرح التحرير لابن امير الحاج والرحمن لفظ عربى وذهب الاعلم الى انه علم كالجلالة لاختصاصه به تعالى وعدم اطلاقه على غيره تعالى معرفا اومنكرا اما قوله فى مسيلمة الكذاب وانت غيث الورى لازلت رحمانا فمن تعنته وغلوه فى الكفر واختاره فى المغنى قال السبكى والحق ان المنع شرعى لا لغوى وان الخصوص به تعالى المعرف والجمهور

علىّ انه صفة مشبهة وقيل صفة مبالغة لان الزيادة فى اللفظ لا تكون الالزيادة المعنى والرحيم كما فى الرحمن صفة مشبهة وفيه اشارة الى لمية الحكم اى انما افتتح كتابه باسمه تعالى متبركا مستعينا به لانه المفيض للنعم كلها وكل من شانه ذلك لايفتتح الا باسمه وهل وصفه تعالى بالرحمة حقيقة اومجازا عن الانعام او عن ارادته لانها من الاغراض النفسانية المستحيلة عليه تعالى فيراد غايتها المشهور الثانى والتحقيق الاول لان الرحمة التى هى من الاغراض هى القائمة بناولا تلزم كونها فى حقه تعالى كذلك حتى تكون مجازا كالعلم والقدرة والارادة وغيرها من الصفات معانيها القائمة بنا من الاغراض ولم يقل احد انها فى حقه تعالى مجاز وتمام تحقيقه مع فوائد اخر على شرح المنار لصاحب الدر المختار قال المصنف ﴿الحمد لله﴾ اردف التسمية بالتحميد فى مفتتح الكلام اقتداء لما ورد فى الاخبار ومتابعة لكلام الملك الجبار واداء لبعض حقوق ما استغرقه من ضروب الاحسان التى من جملتها التوفيق بمثل هذا التصنيف العظيم الشان وقد دل بلام التعريف والاختصاص على اختصاص الجنس المستلزم لاختصاص المحامد كلها تحقيقا على قاعدة اهل التحقيق لاادعاء على مذهب اهل الاعتزال لان افعال العباد مخلوقة للعباد عند اهل الاعتزال فترجع المحامد الى العباد لكن لما كان الاقتدار والتمكن من الله تعالى كانت المحامد كلها مختصة لله تعالى ادعاء ومعنى الحمد لله كل الحمد له لايشاركه فيه على الحقيقية سواه لانه المنعم بالذات والمالك على الاطلاق فان قيل قولنا الحمد لله اخبار عن ثبوت جميع المحامد لله تعالى ولايلزم منه صدور الحمد منا حتى يلزم ان نكون حامدين قلنا لان الاخبار من الثبوت حمد وهو الوصف بالجميل على

جهة التعظيم والتبجيل وعلى هذا التقدير كنا من الحامدين وانما ترك العطف لئلا يشعر بالتبعية فيخل بالتسوية لان النص و رد فى حق الحمد كما ورد فى حق التسمية ورفعه بالابتداء وخبره لله واللام متعلق بمحذوف اى واجب اوثابت واصله النصب على انه مصدر فعل محذوف اى احمد حمدا وانما عدل عنه الى الرفع فيدل على عموم الحمد وثباته له دون تجدده وحدوثه وهو من المصادر التى تنصب بافعال مضمرة لايكاد يستعمل معها الفعل كشكرا اى اشكر شكرا ومنها سبحانك اى اسبح سبحانك (تتمه) تأتى الاحكام الشرعية فى كل من البسملة والحمدلة وتجب فى ابتداء الذبح ورمى الصيد والارسال اليه لكن يقوم مقامها كل ذكر خالص وفى بعض الكتب انه لايأتى بالرحمن الرحيم لان الذبح ليس بملائم للرحمة لكن فى الجوهرة انه لوقال بسم الله الرحمن الرحيم فهو حسن وفى ابتداء الفاتحة فى كل ركعة قيل وهو قول الاكثر لكن الاصح انها سنة وتسن ايضا فى ابتداء الوضوء والاكل والشرب وفى ابتداء كل امر ذى بال وتجوز اوتستحب فيما بين الفاتحة والسورة على الخلاف وتباح ايضا فى ابتداء المشى والقيام والقعود وتكره عند كشف العورة اومحل النجاسات وفى اول سورة براءة اذا وصل قرائتها بالانفال وتحرم عند استعمال محرم بل فى البزازية وغيرها يكفر من يسمل عند مباشرة كل حرام قطعى الحرمة وكذا تحرم على الجنب ان لم يقصد بها الذكر انتهى طحطاوى واما الحمدلة فتجب فى الصلوة وتسن فى الخطب وقبل الدعاء وبعد الاكل وتباح بلا سبب وتكره فى اماكن المستقذرة وتحرم بعد اكل الحرام بل فى البزازية انه اختلف فى كفره ﴿رب العالمين﴾ اى مالكهم ومبلغهم الى

كمالهم شيئا فشيئا حينا فحينا والرب بالجر صفة للفظة الجلالة اومرفوع خبر مبتدأ محذوف اى هو رب العالمين اومنصوب بفعل مقدر اى اعنى رب العالمين والعالم اسم لما يعلم به كالخاتم والقالب غلب فيما يعلم به الصانع وهو كل ماسواه من الجواهر والاعراض وانما جمع ليشمل ماتحته من الاجناس المختلفة وقيل اسم وضع لذوى العلم من الملئكة والثقلين وتناوله لغيرهم على سبيل الاستتباع ﴿وصلى الله﴾ فعل ماض قياس مصدره التصلية وهو مهجور لم يسمع هكذا قاله غير واحد ويؤيده قول القاموس صلى صلوة لاتصلية الصلوة فى اللغة الدعاء والتعظيم تتنوع بالاضافة الى محلها على ثلاثة انواع تنوع الاجناس بالفصول فمنه قيل الصلوة من الله الرحمة ومن الملئكة الاستغفار ومن المؤمنين الدعاء والجمهور على انها حقيقة لغوية فى الدعاء مجاز فى العبادة المخصوصة كما حققه السعد فى حواشى الكشاف وتمامه فى حاشية الاشباه للحموى وفى التحرير هى موضوعة للاعتناء باظهار الشرف ويتحقق منه تعالى بالرحمة عليه ومن غيره بالدعاء فهى من قبيل المشترك المعنوى وهو ارجح من مشترك اللفظى والجملة خبرية لفظا منقولة الى الانشاء اومجاز فيه بمعنى اللهم صل على محمد اذ المقصود ايجاد الصلوة امتثالا للامر قال القهستانى ومعناها الثناء الكامل الاان ذلك ليس فى وسعنا فامرنا ان نكل ذلك اليه تعالى كما فى شرح التأويلات وقيل هو التعظيم والمعنى اللهم عظمه فى الدنيا باعلاء ذكره وانفاذ شريعته وفى الاخرة بتضعيف اجره وتشفيعه فى امته كما قاله ابن الاثير ﴿على سيدنا﴾ ساد قومه يسود سيادة بمعنى العلو والكبير بالفارسية مهتر شدن فهيل وقال البصريون فيعل جمع على فعلة (محمد) عطف بيان لسيد ﴿خاتم النبيين

والمرسلين) صفة لمحمد فالرسول من بعثه الله تعالى لتبليغ الاحكام ملكا كان اوأدميا وكذا النبي الا انه مختص بالانس على الاشهر وهما امتباينان كما هو الظاهر من كلامه فالرسول من جاء بشرع مبتدأ والنبي من لم يات به وان امر بالابلاغ وهو الظاهر من قوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولانبي الا اذا تمنى اه فيكون كل منهما فى غيره مجاز اومتراد فان على ماهو العادة فى الخطبة فكل منهما من بعث للتبليغ اوالرسول اخص كما فى القهستانى (وعلى اله) اختلف فى المراد بهم فى مثل هذا المواضع فالاكثرون انهم قرابته صلى الله عليه وسلم الذين حرمت عليهم الصدقة على الاختلاف فيهم وقيل جميع امة الاجابة واليه مال مالك واختاره الازهرى والنووى فى شرح مسلم وقيل غير ذلك شرح التحرير وذكر القهستانى ان الثانى مختار المحققين (وصحبه) جمع صاحب وقيل اسم جمع له قال فى شرح التحرير والصحابى عند المحدثين وبعض الاصوليين من لقى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم مسلما ومات على الاسلام اوقبل النبوة ومات قبلها على الحنيفية كزيد بن عمر وبن نفيل اوارتده وعاد فى حياته وعند جمهور الاصوليين من طالت صحبته متبعاله مدة يثبت معها اطلاق صاحب فلان عرفا بلاتحديد فى الاصح وظاهره ان من ارتد العياذ بالله تعالى ثم اسلم تعود صحبته وان لم يلقه بعد الاسلام وهذا مذهب الشافعى من ان المرتد لايحبط عمله مالم يمت على الردة اماعندنا فبمجرد الردة يحبط العمل والصحبة من اشرف الاعمال لكنهم قالو انه بالاسلام تعود اعماله مجردة عن الثواب ولذا لايجب عليه قضاؤها سوى عبادة بقى سببها كالحج وكصلوة صلاها فارتد فاسلم فى وقتها وعلى هذا فقد يقال تعود صحبته

مجردة

مجردة عن الثواب وقد يقال ان اسلم فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم لاتعود صحبته مالم يلقه لبقاء سببها (اجمعين) تأكيد للال والاصحاب لدفع احتمال ان يراد منهما البعض بحمل الاضافة على الجنس والتنبيه على انها للاستغراق (وبعد) اى بعد البسملة والحمدلة والتصلية الواو اما ابتدائية قائمة مقام اما او عاطفة له مع ساقته على الجملة السابقة بطريق عطف القصة على القصة فلما اراد المصنف ان يبين مذهب أهل السنة والجماعة بطريق ابى منصور الما تريدى شرع بالسؤال عن مذهب النبى عليه الصلوة والسلام فقال فان سئلت عن مذهب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم السؤل على قسمين القسم الاول بطريق الاستفسار والثانى بطريق الانكار وههنا بطريق الاستفسار الجواب قلت فمذهبه اى مذهب النبى صلى الله تعالى عليه و سلم الطريق المستقيم الطريق بمعنى السبيل الواسع اى الثابت فى الامام والمستقيم المستوى والمراد به طريق الحق وقيل هو ملة الاسلام كماقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ان بالكسر وقعت فى موضع القول العرى عن الظن قوم موسى افترقوا من حيث الاعتقاد من بعده اى من بعد موسى احدى وسبعين فرقة الافتراق فى العقائد لاغير فهلك سبعون وتخلص فرقة واحدة وهو على اعتقاد موسى عليه السلام وقوم بالنصب معطوف على ان قوم موسى عيسى افترقوا من بعده اى من بعد عيسى عليه السلام اثنين وسبعين فرقة فهلك احدى وسبعون وتخلص فرقة واحدة وهو على اعتقاد عيسى عليه السلام و ان امتى ستفترق على ثلاث و سبعين فرقة والمرادبا الامة امة اجابة لاامة دعوة

فتهلك اثنتان وسبعون فرقة وتخلص فرقة واحدة قيل يارسول الله ما الفرقة الواحدة قال اى رسول الله اصحاب السنة والجماعة وهو السواد الاعظم اى الجماعة المسلمين (روا) اى روى هذا الحديث الشريف عن عبد الله بن عمر وفى رواية احمد وابى داود عن معاوية وكما قال عليه السلام ستفترق امتى ثلثا وسبعين فرقة كلها فى النار الاواحدة قيل من هم يارسول الله قال الذين هم على ماانا عليه واصحابى ولتطابق هذه الفرقة لاعتقاد الاصحاب تسمى اهل السنة والجماعت واما بحسب الاعتقاد فلان لايستحق العذاب يسمى فرقة ناجية روى هذا الحديث الامام الترمذى قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من خالف الجماعة اى بطريق الاعتقاد (قيد شبر)اى طول شبر (فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه) اى فقد اخرج واقلع حبل الاسلام من عنق المخالف وعلامة السواد الاعظم اى وعلامة اهل السنة والجماعة ان يكون الانسان اى كون الانسان متصفا باثنتين وستين خصلة اى مسئلة المسئلة الاولى انه اى الشان ينبغى) اى يجب للمؤمن ان لايشك فى ايمانه اى المؤمن ولايقول انا مؤمن ان يشاء الله بل يقول انا مؤمن حقا لان الله تعالى قال بعظمته انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا يعنى لم يشكوا من ارتاب مطاوع رابه اذا اوقعه فى الشك مع التهمة وفيه اشارة الى ما اوجب نفى الايمان عنهم وثم للاشارة بان اشتراط عدم الارتياب فى اعتبار الايمان ليس حال الايمان فقط بل فيه وفيما يستقبل قاضى واعلم ان الله قد ذكر اى ذكر الله الذكر. بالكسر يكون باللسان والذكر بالضم

يكون بالقلب والله تعالى منزه عن القلب واللسان فيكون الذكر فى حقه تعالى مجازا من البيان بعلاقة اللازمية والملزومية فاللازم الذكر والملزوم البيان الخلق اى المخلوق ﴿على ثلثة اصناف ذكر﴾ اى الله فى الصنف الاول المؤمن اى المصدق بالله وبالرسول وذكر فى الصنف الثانى المنافق اى المؤمن فى الظاهر والكافر فى الباطن و ذكر فى الصنف الثالث الكافر اى سائر الايمان والحق فى الظاهر والباطن ولم يذكر الرابع اى ولم يبين صنفا رابعا فانظر انت من اى صنف ايها المخالف فقال تعالى فى حق المؤمنين اى المصدقين بوحدانية الله تعالى اولئك اسماء الاشارة موضوع للاشارة الحسية اى المشارون هم المؤمنون حقا اى لايقبل الشك والارتياب وقال اى الله تعالى فى حق الكافرين اى المنكرين بوحدانية الله وبرسوله اولئك المشارون ﴿هم الكافرون حقا﴾ اى لايقبل الشك فى انكارهم الله تعالى وقال اى الله تعالى فى حق المنافقين لاستهزائهم للمؤمنين واذا لقوا الذين امنوا قالوا آمنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن ان المنافقين فى الدرك الاسفل من النار قال القاضى الدرك الاسفل وهى الطبقة التى فى قعر جهنم وانما كان كذلك لانهم اخبث الكفرة اذ ضموا الى الكفر استهزاء بالاسلام وخداعا للمسلمين واما قوله عليه الصلاة والسلام ثلث من كن فيه فهو منافق وان صام وصلى وزعم انه مسلم من اذا احدث كذب واذا وعد خلف واذا اؤتمن خان ونحوه فمن باب التشبيه والتغليظ وانما سميت طبقاتها السبع دركات لانها متداركة ومتتابعة بعضها فوق بعض وقال الله تعالى مذبذبين بين ذلك حال من واو يراؤن كقوله ولايذكرون اى يراؤنهم غير ذاكرين مذبذبين اوواو يذكرون اومنصوب على الذم والمعنى مرددين بين

الايمان والكفر من الذبذبة وهو جعل الشيء مضطربا واصله الذب بمعنى الطرد وقرئ بكسر الذال بمعنى يذبذبون قلوبهم او دينهم او يتذبذبون وقرئ بالدال الغير المعجمة بمعنى اخذوا تارة فى دبة وتارة فى دبة وهى الطريقة وقال الله تعالى فى حق المنافقين ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى اى متثاقلين كالمكره على الفعل يراؤن الناس ولا يذكرون الله الاقليلا اذا لمرائى لا يفعل الا بحضرة من يرائيه وهو أقل احواله اولان ذكرهم باللسان قيل بالاضافة الى الذكر بالقلب وقيل المراد بالذكر الصلوة وقيل الذكر فيها فانهم لا يذكرون فيها غير التكبير والتسليم قاضى لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء اى لا منسوبين الى المؤمنين ولا الى الكافرين اولا صائرين الى احد الفريقين بالكلية فان قال قائل بالمرفوع فاعل قال من جهة المخالف المؤمن الحق مقول القول لقال بمنزلة المفعول الذى يعمل جميع الخيرات والطاعات فقل له) اى فى الجواب للمخالف ضميره راجع الى القائل وهو المخالف والفاء جزاء (ان المؤمن مالم يعمل جميع الخيرات والطاعات لا تسميه مؤمنا وكذلك يلزمك ان تقول الكافر مقول القول مالم يرتكب جميع الشر والمعاصى لا تسميه كافرا فان الله تعالى لا يقبل اعمال الكافر مالم يصدق بوحدانية الله تعالى وبرسوله وبما جاء من عند الله ولو كانت اعمال الكافر ما فى السموات والارض وهذا الجواب الزامى (لان الله تعالى سمى الذين أمنوا ببعض ما انزل الله وكفروا ببعض ما انزل الله كافرين) هذه العبارة علة للجواب و قول كافرين مفعول ثان لسمى و مفعول الاول الذين أمنوا وفاعل سمى راجع الى الله بقوله تعالى) الباء متعلق لسمى هذه الاية فى سورة النساء ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض اى نؤمن

ببعض الانبياء وبما انزل الله اليهم ونكفر بعضهم (ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا) اى طريقا وسطا بين الايمان والكفر ولا واسطة بين الايمان والكفر اذ الحق لا يختلف فان الايمان بالله انما يتم بالايمان برسله وتصديقهم فيما بلغوا عنه تفصيلا او اجمالا فالكافر ببعض ذلك كالكافر بالكل فى الضلال كما قال تعالى فماذا بعد الحق الا الضلال (اولئك هم الكافرون) اى هم الكاملون فى الكفر لاعبرة بايمانهم هذا حقا مصدر مؤكد لغيره او صفة لمصدر الكافرين بمعنى هم الذين كفروا كفرا حقا اى يقينا محققا ثم استثنى فى ايمانه فقال انا مؤمن ان شاء الله فانظر انت لاى حالة من احوال الثلث اى الزمان الماضى والحال والاستقبال تستثنى الحالة الماضية بان تقول كنت مؤمنا امس ان شاء الله او تستثنى للحالة التى هى فيها بان تقول انا مؤمن الساعة ان شاء الله او استثنى للحالة المستقبلة وهى ان تقول انا اكون مؤمنا غدا ان شاء الله تعالى فهذا الاستثناء جائز ولكن يكون بدعة منه لان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال من لم يكن مؤمنا حقا فهو كافر حقا صدق من نطق (اخبرنا الثقات) جمع ثقة وهو الموثوق بالكلام لا يحتمل الكذب باسنادهم اى الثقات عن الضحاك رضى الله عنه وروى ان الضحاك ولدته امه لاربع سنين بعد ما نبتت ثناياه وهو يضحك ولذا سمى ضحاكا (انه) اى الضحاك قال جاء رجل الى عبد الله بن عباس رضى الله عنه قال يا ابن عباس أاقول انا مؤمن حقا او اقول انا مؤمن ان شاء الله تعالى فقال عبد الله بن عباس ثكلتك امك اى فقدتك اتؤمن بالله و بما جاء من عند الله الاستفهام على قسمين استفسارى وانكارى وهنا من قبيل الاول فقال اى الرجل نعم بفتح النون والعين جواب الاستفهام

فان كان السؤال بالاثبات كان الجواب بنعم وان كان السؤال بالنفى كان الجواب ببلى كماقال الله تعالى فى السؤال الست بربكم قالوا اى الناس بلى فى الجواب كذا فى بحر العلوم قل انامؤمن حقا ثم قرأ قوله تعالى انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوايعنى لم يشكوافى الله و لارسوله ولافى شئ مماجاء من عندالله وقل للمخالف شاء الله صرت مؤمنا اويشاء الله حتى تكون مؤمنا اولم يشاء الله وانت صرت مؤمنا فان قال شاء الله صرت مؤمنا فلافائدة فى الاستثناء وان قال يشاءالله ان اكون مؤمنا فلا ينبغى هذا الاستثناء وان قال المخالف لم يشاء الله اناصرت مؤمنا بمشيتى و اختيارى فهذا كفر وحقيقة الايمان وصدقه بان تفسر بلسانك وتصدق بقلبك و تؤمن بالله اى واجب الوجود بذاته و ملئكته اى عبادالله و مخلوقه وكتبه اى بما انزل الله من قبله ورسله اى رسل الله لتبليغ احكامه وباليوم الاخر اى القيمة والبعث بعد الموت فى النفخة الثانية و القدر خيره وشره من الله الخير والشر خلقهما الله الخالق الواحد لاخالق سواه لا كما قال المعتزلة من ان الخير من الله والشر من الشيطان كما يقال خالق الخير يزدان و خالق الشر اهر من والحاصل ان الخير والشر من الله عنداهل السنة و الجماعة رحمهم الله لان الله خالق كل شئ وهوعلى كل شى قدير والجنة حق والنار حق وهما مخلوقتا الان و يكفينا قصة أدم وكل ماجاء به جبريل عليه السلام حق هو ملك مرسل و واسطة بين الله و بين الانبياء لتبليغ كلامه الى الا نبياء عليهم السلام اللهم يسر لنا شفاعتهم بنبيك الكريم وتقر بجميع ذلك ولاتقول ان شاء الله لان هذا هو الايمان فانظرانت ايها المخالف اذا قلت انا مؤمن ان شاء الله

تعالى

تعالى ماذا قلت لان احدا لوقال بالفارسية خدا هست ان شاءالله فرشتكان وجنيان هست ان شاءالله تعالى رستخيز بودا ان شاءالله تعالى فيصير كافرا بلا خلاف وانا لادرى بالفارسية وماهى المقصود منها بل العلم لى بالعربية كبل منقار العصفور لانليق لى فى سلوك هذا المسلك ولكن توكلت على الله وهو ميسر كل عسير فلمالم يجزان يقول بالفارسية فكذلك لايجوز ان يقول بالعربية الاترى الى وجوه الاحكام لوان رجلا قال امراته انت طالق ان شاءالله اوقال لعبده انت حران شاءالله اوقال لله على كذا وكذا اوقال بعت اواشتريت ان شاءالله لايجب عليه شئ فالاحكام تبطل بالاستثناء وكذلك يبطل الايمان بالاستثناء وفى هذا القدر كفاية للعاقل ولما نقل عن بعض الاشاعرة انه يصح ان انامؤمن ان شاءالله بناء على ان العبرة فى الايمان والكفر والسعادة والشقاوة بالخاتمة حتى ان المؤمن السعيد من مات على الايمان وان كان طول عمره على الكفر و العصيان والكافر الشقى من مات على الكفر نعوذبالله تعالى وان كان طول عمره على التصديق والطاعة على ماشير بقوله فى حق ابليس وكان من الكافرين واعلم ان المصنف قال الاستثناء يبطل الايمان لان المصنف مذهب ابى منصور الماتريدى والمذهب الحق فى الاعتقاد ابومنصور الماتريدى والاشاعرة وهماشيخان جليلان والشيخ ابى منصور تلميذ ابى حنيفة فى الدرجة الثانية اوالثالثة والشيخ ابو الحسن الاشعرى تلميذ الامام الشافعى فى درجة الرابعة والخامسة ومذهبهما موافق لمذهب النبى عليه الصلوة والسلام و مذهب اصحابه رضوان الله تعالى عليهم اجمعين وتسمى مذهبهما اهل السنة والجماعة لتوافقهما مذهب اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم واعلم ان الفرق الضالة

فى زماننا كثيرة جدا وهم يبدلون صورتهم على صورة شيخ نجدى لجلب الدنيا ومنافعها ومنه قولهم تبديل الشكل لاجل الاكل و يتفوهون بترهات لايقبلها العقل فضلا عن النقل وحالهم تضييع الاوقات باشتغالهم بآلات اللهو واللعب كما شاهدنا فى عصرنا جما غفيرا منهم ومعتادهم اضلالهم عباد الله من الضعفاء والغافلين من العوام الذين كالهوام لايعلمون الدين ولا الاسلام وهم ينكرون الجن ويقولون ان القرأن من قبيل التمثيل حسبهم جهنم وبئس المهاد فالاجتناب منهم واجب قطعا ونعم ماقيل الصحبة سارية والرجل على دين خليله تفسير واقعة فى حاشية﴿ المسئلة الثانية انه ينبغى للمؤمن ان لايخالف جماعة المسلمين لان النبى صلى الله عليه وسلم قال لاتجتمع امتى على الضلالة فمن فارق جماعة المسلمين ولايراد حقا فانه ضال مبتدع لان حفظ الجماعة من احكام سنن النبى صلى الله عليه وسلم﴾ البدعة وهى اعتقاد خلاف المعروف عن الرسول خمسة اقسام واجبة كنظم الدلائل لردشبه الملاحدة وغيرهم ومندوبة كتصنيف الكتب وبناء المدارس ونحوها ومباحة كالبسط فى الوان الطعام عند ضيافة الاخوان و مكروهة و حرام فى الدين وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار كما فى الجامع الصغير للمناوى عن تهذيب النووى المبتدع اى صاحب بدعة وهى اعتقاد ماهو المعروف عن الرسول عليه السلام لابمعاندة بل بنوع شبهة و كل من كان من قبلتنا لايكفر بها اى بشبهة اذلاخلاف فى كفر المخالف فى ضروريات الاسلام من حدوث العالم وحشر الاجساد ونفى العلم بالجزئيات وان كان من اهل القبلة المواظب طول عمره على الطاعات كما فى شرح

التحرير

التحرير (وحفظ سنة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فريضة) اى فرض (كقوله تعالى) فى سورة الحشر (وما اتيكم الرسول) فى الصحاح اتاه ايتاء اى اعطاه و آتا ايضا اتى به (فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا عنه) فاتباع الرسول عليه السلام فرض لازم يعنى لما دلت هاتان الايتان على عدم جواز مخالفته ظاهرا وباطنا فاتباع الرسول فيما علم مجيئه به على الوجه الذى هو عليه فى نفس الامر اى فرض على سبيل الفريضة فى الفرائض والوجوب فى الواجبات والسنية فى السنن علما وعملا وهكذا فرض عين لازم اونقول معناه ان اتباعه فرض عين فى الفرائض العينية وفرض كفاية فى الفروض على سبيل الكفاية وواجب فى الواجبات وسنة فى السنن هكذا يفهم هذا المقام بعون الله الملك العلام وقال صلى الله عليه وسلم من ضيع سنتى اى جعلها ضايعا بعدم اتباعه حرمت عليه شفاعتى ومن احيى سنتى فقد احيانى ومن احيانى فقد احبنى و من احبنى كان معى فى الجنة يوم القيمة وقال صلى الله تعالى عليه وسلم من حفظ سنتى اكرمه الله تعالى باربعة خصال المحبة فى قلوب البررة والهيبة فى قلوب الفجرة والسعة فى الرزق والثقة فى الدين كما فى الخالصة وجاء فى الآثار ان المتمسك بسنتى عند فساد امتى فله اجر مأة شهيد وقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ليأتى على الناس زمان تخلف سنتى فيه و تجدد البدعة فمن اتبع سنتى يومئذ صار غريبا ووحيدا ومن اتبع بدع الناس وجد خمسين صاحبا او اكثر فقال الصحابة يارسول الله هل بعدنا احد افضل منا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلى قالوا افيرونك يارسول الله قال لا قالوا كيف يكونون فيها قال كالملح فى الماء يذوب قلوبهم كما يذوب

الملح فى المـاء قالوا فكيف يعيشون فى ذلك الزمان قال كالدود فى الخل قالوا فكيف يحفظون دينهم يارسـول الله قال كالفحم فى اليد ان وضعته طفئ وان امسكته اوعصرته احرق اليد كذا فى روضة العلماء (وقوله تعالى) فى سورة النجم (وما ينطق عن الهوى) اى ومايصدر نطقه بالقرأن عن الهوى (ان هو) اى ماالقرأن اوالذى ينطق به (الا وحى يوحى) الاوحى يوحيه الله اليه يقول الله ياعبادى الذى يقول لكم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم لايقول بمراده بهواه ولاينطق بشئ ولايأمر بشئ الا بوحى الله تعالى وبامره (حدثنا الثقات باسنادهم) اى الثقات (عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من عمل لله فى الجماعة فاصاب قبل الله منه وان اخطاء غفر الله له ومن عمل لله فى الوحدة فاصاب لم يقبل الله منه وان اخطأ فليتبؤ مقعده من النار) يعنى بالتركى جهنمده مقام طوتمق اخترى المقصود من هذا لحديث الشريف وجود العمل بغير اعتقاد الجماعة وعدم رؤية الحق والا فالعبادات جائزة فى الوحدة لكن تكون درجتها ادنى من درجات الجماعة المقصود فى الصلوة فريضة فى بعض الانسان كالامى وواجبة فى بعض الانسان كالقارئ بغير تجويد وتعليم من الاستاذ وسنة مؤكدة فى بعض الانسان كالعلمأ وسـائرهم روى عن النبى عليه الصلوة والسلام من صلى صلوة الخمس مع الجماعة فله خمسة اشياء الاولى لايصيبه فقر فى الدنيا والثانية يرفع الله عنه عذاب القبر والثالث يعطى كتابه بيمينه والرابع يمر على الصراط كالبرق الخاطف والخامس يدخله الله تعالى الجنة بلاحساب ولا عذاب يسر لنا الله تعالى لها آمين ثم آمين ولذا قال عليه السلام صلوة الرجل مع الجماعة خير من صلوة اربعين سـنة فى بيته منفردا ولايرخص لمن سمع النداء اى

الاذان